

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (05)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. صل وسلم عليه. اللهم اغفر لنا ولشیخنا - 00:00:00

للحاضرين والسامعين قال حافظ ابن كثير عليه رحمة الله جل وعلا في كتاب الرسول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فصل غزوة فتح مكة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده - 00:00:16

وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده اما بعد فهذا المجلس الخمسون في مدارستي مختصر السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واذکي التسلیم البرية من خلال الفصول باختصار صلة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

الحافظ ابن كثير وهذا الموضع في فتح مكة وكان هذا الفتح سببه نقض قريش لعهدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وقع بعد صلح الحديبية في اقل من ثلاث سنين - 00:01:06

لأن الله جعله فتحا وقد ظن من ظن من الصحابة انه في اول الامر اعطاء للدنيا في دين الله لكن امر الله نافذ وحكمه تام سبحانه وتعالى نعم نذكر فيه ملخص غزوة فتح مكة - 00:01:31

الذی اکرم الله عز وجل بها رسوله صلى الله عليه وسلم واقر عینه بها وجعلها علما ظاهرا على اعلاء کلمته وامال دینه والاعتناء بمفرده. نعم فتح مكة حصل به اعلاء کلمة الدين - 00:01:55

واعزاز رسول رب العالمين والاعتناء برفعته صلى الله عليه وسلم ونصره ومناصرته لما كان من اهل مكة ما كان سببها ان خزاعة دخلت في حلف النبي عليه الصلاة والسلام وبنو بكر - 00:02:16

ابن زيد منات دخلوا في حلف قريش والاحلاف يمثلون اقوامهم والولي يمثل قول يمثل اولياءه ما عدا اقوام من بنى بكر ابن زيد منات على رجال من خزاعة على ماء يقال له الوتير - 00:02:40

فطردهم فما زالوا بهم حتى دخلوا عليهم في في مكة وقريش ناصرت بکرا فندموا وعرفوا انهم نقضوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب رجال من خزاعة بديل بن ورقى - 00:03:08

ومن معه ذهبوا الى النبي الله يعلمونه بما كان من بکر ومناصرة قريش لهم وكان في هذا انهم ابطلوا ماذا ابطلوا هذه المعاهدة في صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم لان من بنودها ان خزاعة في حلف رسول الله - 00:03:33

وبنوا بکر في حلف قريش نعم وذلك لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بکر في عقد قريش وضررت المدة الى عشر سنين فيه - 00:03:59

انه يجوز المعاهدة مع الكفار الى امد سنين معدودة ويجوز معاهدتهم الى غير امد هذا جائز وهذا جائز والذي يقدر المصلحة في هذا كله من ولی امر المسلمين كما قدرها النبي في - 00:04:21

عهده عليه الصلاة والسلام نعم امن الناس امن الناس بعضهم بعضا ومضي من مدة سنة ومن الثانية نحو تسعه اشهر. يعني اقل من سنتين مضى اقل من سنتين نعم ولم تكمل حتى غدا نوبل بن معاوية الذي لي الدليلي - 00:04:43

نعم في من اطاعه من بنی بکر بن عبد منات فبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير. الوتير ماء لمن؟ لخزاعة الذين بيتوهم هم بنو بکر منهم نوبل بن معاوية الدليلي - 00:05:08

في رجال من بنی بکر نعم واقتتلوا هناك في ذحول كانت لبني بکر على خزاعة من ایام الجاهلية واعانت قريش بنی بکر على خزاعة

بالسلاح وساعدهم بعضهم بنفسه خفية بعض القرشيين ساعدو احلافهم من بنى بكر خفية - [00:05:27](#)

واللي في الظاهر اعانتهم لهم اعانته قريش لبكر بالسلاح على خزاعة الذين كانوا في حلف النبي عليه الصلاة والسلام فرت خزاعة الى الحرم لان من لاذ بالحرم يعاد في الجاهلية. نعم - [00:05:52](#)

وفرت خزاعة الى الحرم فاتبعهم بنو بكر اليه فذكر قوم نوفل نوفل بالحرم. ذكر فذكر قوم نوفل نوفل بالحرم. نعم قوم نوفل بن معاوية الديلي ذكره بالحرم حتى قالوا له اتق الهاك - [00:06:10](#)

فقال لا الله له اليوم مما في قلبه من الحقد على فزاعة اعوذ بالله نعم وقالوا اتق الهاك فقال لا الله له اليوم والله يا بنى بكر انكم لتسرقون في الحرم - [00:06:31](#)

افلا تدركون فيه ثاركم يعيي قومه. قال انتم تسرقون في الحرم ما راعيتم الحرم وكيف لتقروا فيه ثاركم الله المستعان نعم قلت قد اسلم نوفل قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك - [00:06:49](#)

وعفا الله عنه وحديثه مخرج في الصحيحين رضي الله عنه نوفل ابن معاوية الديلي اسلم بعد فتح مكة وحديثه في الصحيحين مما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام تاب الله عليه لان الاسلام يهدم ما قبله - [00:07:07](#)

في صحيح مسلم ان عمرو بن العاص رضي الله عنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم يباعيه فمد النبي فمد عمرو يده فمد النبي يده فكف عمرو يده قال يا رسول الله اشترط - [00:07:30](#)

قال ما هو ما ذاك؟ قال ان يغفر الله لي كلما سلف مني وكان قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما قبله وان التوبة تجب ما كان قبلها - [00:07:48](#)

وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وهذا من اعمال ذكائه رضي الله عنه في هذا الموضع فهذا نوفل بن معاوية الديلي وهو الذي كان سببا لانتهاز عهد الحديبية اسلم فتاب الله عز وجل عليه وعفا عنه. لان الاسلام يهدم ما قبله - [00:08:07](#)

اشرب بيمنيك يا ولدي فان الشيطان يأكل ويشرب بيساره. نعم وقتلوا من خزاعة رجلا يقال له منبه وتحصنت خزاعة في دور مكة ودخلوا دار بذيل ابن دار بديل ابن ورقاء - [00:08:30](#)

ودار مولى لهم يقال له رافع وانتقض عهد قريش بذلك. نعم دخلت خزاعة في دار بذيل بن ورقى. دار مولى له يقال له رافع والدور لها حرمة حتى عند اهل الجاهلية - [00:08:53](#)

انتقض عهد قريش الحديبية مع النبي بذلك بماذا في اعانتهم بکرا على خزاعة انطلق عمرو بن سالم الخزاعي وبذيل بن ورقى الخزاعي وقوم من خزاعة الى النبي عليه الصلاة والسلام يعلمونه بما جرى. والرسول من هو فيه - [00:09:10](#)

المدينة عليه الصلاة والسلام نعم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبذيل بن ورقاء الخزاعي وقوم من خزاعة حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموه بما كان من قريش - [00:09:34](#)

مستنصروه عليهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالنصر وانذرهم ان ابا سفيان سيقدم عليهم مؤكدا العقد وانه سيرده بغير حاجة. انذرهم انذر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم الخزاعي - [00:09:51](#)

وبذيلة بن ورقه الخزاعي ومن معهم ان ابا سفيان وكان سيد اهل مكة وقتها يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب تجديد العقد وتطویل المدة وان النبي يرده من غير حاجة - [00:10:13](#)

لا يتحقق له طلبيه ولا حاجته وامرها عليه الصلاة والسلام امرهم ان يكتموا الخبر يريد ان يفاجئ اهل مكة على حين غرة وهذا الذي يسمى الان في انماط القتال المعاصرة بعنصر المفاجأة - [00:10:31](#)

الذى هو من اسباب مbagتة العدو بالانتصار عليه نعم فكان ذلك اي قدم ابو سفيان حتى انه التقى آآ ابو سفيان التقى في عسفان بذيل بن ورق الخزاعي وتكلم معه - [00:10:51](#)

ولم يخبره بذيل بن ورقى بما كان بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام حفظا لامرها عليه الصلاة والسلام لانهم لا يعلمون احدا بذلك. نعم فكان ذلك وذلك ان قريشا ندموا على ما كان منهم - [00:11:14](#)

فبعثوا ابا سفيان ليشد العقد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم ويزيد في الاجل فخرج فلما كان بعسفان لقي بذيل بن ورقاء وهو راجع من المدينة وكتمه بذيل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر بذيل بن ورقة الخزاعي - 00:11:35 ابا سفيان الذي كان بينه وبين النبي وهذا اما لعقله ووفور عقله واما لان النبي اخبره بذلك عسفان عن مكة بنحو مرحلتين او اكثر تسعين كيلا لما لم يذكر بذيل بن ورقى لابي سفيان شيئا مضى ابو سفيان في طريقه - 00:11:59

لان اهل مكة ندموا على انهم نقضوا العهد وخافوا وخسروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ابا سفيان لانه سيدهم ولقرب نسبه من النبي عليه الصلاة والسلام ولان بنته ام حبيبة - 00:12:31

لان بنته ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان تحت رسول الله هي ام المؤمنين مضى ابو سفيان حتى اتى المدينة فدخل على بنته كان موقفا عجيبا رحب بآبيها فلما اراد ان يجلس - 00:12:50

سحبت من تحته القطيفة فقال يا بنية اظننتني بي عليها ام بها علي؟ قالت انها لوسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك لا تجلس عليها عرف ابو سفيان ما دخل قلبه من ايه؟ من الایمان - 00:13:14

وهو عاقل جاء لامر ومهمة فاراد ان ينفذها نعم وذهب ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها - 00:13:38

فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعته وقالت انك رجل مشرك نجس وقال والله يابني فقد اصابك بعدي شر. نعم كونها تظن بهذه القطيفة على ابها - 00:14:02

قال لها اصابك بعدي شر وما هو والله بالشر ولكنه الایمان المحقق للولاء والبراء فظننت بفراش النبي ان يجلس عليه هذا المشرك النجس. ولو كان ابوها وهذا ما تقرأونه في اخر قد سمع لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او - 00:14:21

ابناءهم فهذا ابوها لم تبالي به رضي الله عنها لم تبالي به في انه مشرك نجس لا يليق ان يجلس على فراش النبي عليه الصلاة والسلام. نعم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء ثم جاء رسوله - 00:14:50

ثم جاء رسول الله ثم جاء اي معاوية رسول الله معاوية هو الجائي ورسول الله هو المجيء اليه نعم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه ما جاء له - 00:15:12

ولم يجيئه صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة. سكت مارد عليه كلمة واحدة وهذا ابلغ ما يكون في الرد لا يدري الذي امامك وش وراك لم يرد عليه كلمة واحدة - 00:15:32

فعرف ذلك ابو سفيان فذهب الى من الى ابي الى عمر فكان قول عمر اشد عليه والى عثمان والى علي نعم ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه وطلب منه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه - 00:15:51

ثم جاء الى عمر رضي الله عنه فاغلظ له وقال الا افعل ذلك والله لو لم اجد الا الذر لقاتلتم به. نعم. ذهب الى ابي بكر لان ابا سفيان يعلم مكانة ابي بكر من رسول الله. لكن ابي ابو بكر رضي الله عنه ان يكلم النبي في ذلك - 00:16:13

ذهب الى عمر قال انا افعل ذلك؟ على جهة الانكار والاستنكار والله لو لم اجد الا الذر اقاتلتم به لقتلتكم به عرف ابو سفيان عمر ما هو بلمه ولا هو متوجه - 00:16:37

معه اليهم فذهب الى علي ابن ابي طالب نعم وجاء عليا رضي الله عنه فلم يفعله فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها ان تأمر ولدها الحسن ان يغير بين الناس - 00:16:54

وقالت ما بلغ بي ما يجيئ ابني ذلك وما يجيئ احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغير احد لا ابني ولا غيره ما يغير على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:15

كل ذلك خوف من ابي سفيان من نعمة رسول الله لما نقضوا العهد جاء فلم يرد عليه النبي بكلمة. فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي ثم بعد علي الى فاطمة - 00:17:33

بنت رسول الله فابت عليه وقالت اذا قال لها اذا اجعل الحسن يجير بين الناس يكون سببا لان لا يقوم تقوم الحرب بسببه قالت ان بنى لا يجير ذلك وما كان يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:51](#)

وهذا من فقهها رضي الله عنها اعني فاطمة كنت رسول الله نعم فاشار عليه علي رضي الله عنه ان يقوم هو فيجير بين الناس. نعم اشار عليه ان يقوم هو - [00:18:14](#)

ويكون هو المجير بين الناس وقد اجار النبي صلى الله عليه وسلم بعضا لابي سفيان وقال من دخل دار ابى سفيان فهو امن من دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن - [00:18:31](#)

يجير بين الناس ان يتسبب في الا تقوم حرب ثم رجع ابو سفيان بعدها خائبا الى مكة. نعم تفعل ورجع الى مكة فاعلمه بما كان منه ومنهم وقالوا والله ما زاد يعنون عليا - [00:18:50](#)

ان لعب بك ثم شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاز الى مكة. نعم قالت اه لما رجع ابو سفيان الى مكة وخبرهم بما كان من رسول الله ومن ابى بكر ومن عمر - [00:19:12](#)

ومن علي ومن فاطمة قول علي قم انت فاجر بين الناس. قالوا والله ما زاد الا ان لعب بك علي لعب بك علي لانك لا قيمة لك لا جوار لك - [00:19:32](#)

لما رجع ابو سفيان الى مكة النبي صلى الله عليه وسلم تجهز واستعد للذهاب الى مكة ولم يخبر احدا بوجهته لما حصل هذا الاستعداد والتجهز كتب حاطب بن ابى بلتقة كتابا - [00:19:51](#)

الى اهل مكة يخبرهم في مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لان التجهيز بلغ مبلغه قد سار مع النبي اليهم عشرة الاف وهذا يأتي الكلام عليها ان شاء الله في مجلس اخر - [00:20:15](#)

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:20:34](#)